يصلحهم يصلح الامة بنقلهم ما استفادوه منه اليهم وفي نسخة اصلهم
من بيان لما كان اقبل والاصوب انها تعليلية مسئلتهم اى سوالهم
اياه عنه اى عما يصلحهم وفي نسخة عنهم اى عن احوالهم واخبارهم
مضاف للمفعول وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم اى من اجل اخباره
اياهم فهو عطف على مسئلتهم وزعم عطفه على ما يصلحهم تكلف غير مرضي
وفي نسخ واخبارهم عطف على بهم وهو ظاهر بل لو حمل عليه النسخة
الاولى لكان اوضح يا لذى ينبغي لهم من الاحكام اللايقة بهم وباحوالهم
وبزمانهم ومكانهم والمعارف التي فسرها عقولهم ويقول لهم بعد
ان يفيدهم ذلك ليبلغ الشاهد اى الحاضر عندي الان منكم الغائب
من بقية الامة ويقول لهم ايضا ابلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغها اى لعدم تكرمن او بعدا وغير هما وهذا من كمال تواضعه
وشفقته لامته واعتنائه بامورهم وهدايتهم واصلاحهم ما استطاع
ومن ثم حثهم على ابلاغه ذلك بقوله فتقيل لانهم لهم ما لا يبلغ فانه
اى الشان من ابلغ سلطانا اى قادرا على نفاذ ما يبلغه بفتح اللام
وان لم يكن له سلطنة وهي القوة والمنعة حاجة من لا يستطيع
ابلاغها دينية كانت او دنيوية ثبت الله قدميه يوم القيمة
لانه لما حرك في ابلاغ حاجة هذا الضعيف جوزي بعود
صفة كاملة تامة لها وهي ثباتها على الصراط المستقيم يوم
تزل فيه الاقدام ولا يذكر عنده الا ذلك اى ما يحتاج اليه دينا
واخرى دون ما لا ينفع فيها كالامور المباحة التي لا فائدة فيها
فانها كانت لا تذكر عنده غالبا لانه وابا هم في شغل شاغل عن ذلك
ولا يقبل من احد صلى الله عليه وسلم من كلام احد شيا غير
اى غير المحتاج اليه ولا ويرضى ويشغل الا بذكر المحتاج اليه
دون غيره يتخولون رواد اى يطلبا للمناسب جمع رايد وهو في
الاصل من يتقدم القوم ليبصر لهم الكلا ومساقط الغيث
واستعير هنا لمتقدم افاضل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم ليستفيد وا منه ما يصلح شان
بقية الامة ويكون سببا لوقايتهم من مهاوي الجهل وغوايل الهوى
ولا يفترقون الا عن ذواق اى مطعوم حسي غالبا او معنوي من العلم

والادب

والادب دائما فهو لازم واحد مقام الطعام والشراب لابدانهم وعن
بمعنى بعد نظير لتركبن طبقا عن طبق ويخرجون ادلة هداة للناس
يعني على الخير من العلم والعمل ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال الحسين فسالته
اى ابي عن مخرجه اى صنعه في حال خروجه من البيت كيف كان
يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه
بضم الزاي وكسرها اى يحفظ الا فيما يعنيه اى يهمه مما لا يعود
عليه ولا على غيره بنفع ديني ولا دنيوي فكان صلى الله عليه وسلم
كثير الصمت كما مر عن ابي هالة ويولفهم الضمير للقبلين عليه اى
يجعلهم الفين له مقبلين عليه بكليتهم لا متسع فيهم لغيره لما كان يتفرد
هم على مواسنهم ومباسطتهم وربما ازحم كل ذلك لسعة اخلاقه
صلى الله عليه وسلم وعظيم تفضله وتكرمه او يولف بعضهم على
بعض حتى لا يبقى بينهم تباغض بوجه ومن ثم امتن الله تعالى عليهم
بذلك فقال عن قائلا واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم
فاصبحتم بنعمته اخوانا واما ما قيل ان معنى يولفهم يعطيهم الوفاق
فهو لا يوافق اللغة ولا المراد لانه صلى الله عليه وسلم انما كان يتالف
بالمال جفاة اصحابه ممن لم يتمكن الاسلام فيهم تمكنه في غيرهم ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه
مخافة ان يكبه الله على وجهه في نار جهنم ويويدا زادة المعنى الاول
قوله ولا ينفرهم اى لا يوجد فعلا من افعاله يكون سببا لنفرتهم واعراضهم
عنه لما عنده من مزيد الصفح والعفو والرفق عليهم والحلم عنهم قال
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية ويكرم كريم
كل قوم هو افضلهم دينا وحسبا ونسبا ويوليه عليهم وهذا من تمام
حسن نظره وعظيم تدبيره اذ القوم اطوع لكبيرهم واخشى منه مع
ما فيه من اكرام المقتضي للرفق بهم ولاعتداد امورهم ويحذر
الناس اى يخوفهم من عذاب الله تعالى وعقابه ويحثهم على طاعته
ويحترس منهم اى من مخالطتهم لمودية الى سقوط هيبته وجلالته
من قلوبهم لكن لا مطلقا بل انما يحترس احتراسا من غير ان يطوي
على احد منهم بشره اى طلاقة وجهه وبشاشته ولا خلقه وهو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)